تسلطا عليها وافتتاحها بابه كـ ابطلها فاستنعير الاكل لا فتتاح البلاد وسلب
الاموال وجلبها اليها يقولون يثرب اى تسميها الناس بذلك باسم رجل
من العمالقة نزلها او غيره وبه كانت تسمى قبل الاسلام وهى اى والحال
ان اسمها اللايق بها انما هو المدينة او هم كانوا يقولون ذلك والاسم
المناسب الحقيق بان تدعى به هى المدينة فانها تليق ان تتخذ دار اقامة
واما يثرب فمكروه بما يوول اليه من التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ
والملامة قال النووى رضى الله عنه فيكره تسميتها به وكان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها فى
القران بيثرب انما هو حكاية قول المنافقين والذين فى قلوبهم مرض
وهى تنفى الناس اى شرارهم وخبيثهم يدل عليه التشبيه بقوله كما
ينفى الكير فانه ينفى خبث الحديد رديه والكور بضم الكاف موقد النار
من حانوت نحو حداد والكير بالكسر زقه الذى ينفخ فيه والمراد ما بنى
من طين والخبث بفتحتين ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية
وبضم فسكون الشى الخبيث جعل مثل المدينة وساكنها مثل الكير
وما يوقد عليه من النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث
ويبقى الطيب كما كان فى زمن عمر رضى الله عنه حيث اخرج اهل الكتاب
واظهر العدل والاحتساب فوهم عياض ان ذا مختص بزمنه غير صواب
قيل وفيه انها افضل من مكة ورجح واعترض ق فى الحج عن ابى هريرة ورواه عنه
ايضا النسائى •

امرت الرسل الظاهر ان المراد به ما يشمل الانبياء ان لا تاكل الا طيبا اى
حلالا متيقن الحل فلا ناكل حراما ولا ما فيه شبهة وان جاز الثانى
لغيرهم لانهم لسموا مقامهم يشدد عليهم وحسنات الابرار سيئات
المقربين وهذا ناظر الى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
ولا تعمل الا صالحا فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة
عمدا او سهوا قبل النبوة او بعدها لعصمتهم قال حكيم لا خرا وصنى
قال اعمل صالحا وكل طيبا ك فى الاطعمة عن ام عبد الله بنت اوس
الانصارية اخت شداد بن اوس قالت بعثت الى النبى صلى الله عليه
وسلم بقدح لبن عند فطره فرد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم
انى لك هذا قالت من شاة لى قال انى لك الشاة قالت اشتريتها
من مالى فشرب فذكره قال ك صحيح فرده الذهبى بان ابا بكر بن
ابى مريم راويه واه انتهى ورواه ايضا الطبرانى باللفظ المزبور وفيه

ايضا

٢١٠

ايضا ابن ابى مريم •
امرنا بالبنا للمفعول اى انا وامتى باسباغ الوضوء اى باكماله على ما شرع فيه
من السنن لا اتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم فان اتمامه على غيرهم ايضا
على ما عليه التعويل وما تقرر من ان الماموريهم وامته هو ما قرره بجمع
لكن الاوجه ان المراد الانبياء كما افصح به فى خبر هذا وضوى ووضوء الانبيا
من قبلى قال المولف فى الخصايص لم يكن الوضوء الا للانبيا دون
اممهم الدارمى فى مسنده عن ابن عباس وفى الباب غيره ايضا •
امرنا بالتسبيح فى ادبار الصلوات اى اعقاب الصلوات المفروضة
بحيث ينسب اليها عرفا والامر هنا للندب ثلاثا وثلاثين تسبيحة
اى قول سبحان الله وثلاثا وثلاثين تحميدة اى قول الحمد لله واربعا
وثلاثين تكبيرة اى قول الله اكبر بدا بالتسبيح لتضمنه نفى النقايص
عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته
انه اكبر من كل شى وافراد كل من الثلاثة اولى من جمعها وثواب العدد
المذكور يحصل وان زاد عليه على الاصح المنصور طب عن ابى الدردا
واسناده حسن وقيل صحيح •

امرنى جبريل اى عن الله تعالى ان اى بان اكبر اى ان اقدم الاكبر
فى السن فى مناولة السواك وترجم له البخارى باب دفع السواك الى
الاكبر وذكر فيه فقيل لى كبر قال شراحه قايل ذلك له جبريل عليه
السلام وقوله كبر وذكر فيه فقيل لى كبر اى قدم الاكبر فى السن
ورواه فى الغيلانيات بلفظ امرنى جبريل ان اقدم الاكابر وخرجه
احمد والبيهقى بلفظ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن
فاعطاه اكبر القوم ثم قال ان جبريل امرنى ان اكبر وروى ابو داود بسند
قال النووى صحيح وابن العراقى زاد على من نازع الراجح صحته عن
عايشة رضى الله عنها اوحى الله الى فى فضل السواك ان كبر وبذلك يعلم
ان حمل التكبير على قول الله اكبر فى العيدين غير قويم وفيه ان السن
من الاوصاف التى يتقدم بها فيستدل به على ابواب كثيرة من الفقه
سيما فى مورد النص وهو الارفاق بالسواك ثم يطرد فى جميع وجوه الاكرام
كركوب واكل وشرب وطيب وانتعال ومحله ما اذا لم يعارض فضيلة السن
ارجح منها والا قدم الارجح كامامة الصلاة والامامة العظمى وولاية
النكاح واعطا الايمن فى الشرب وغيرها ولا منافاة بين ذلك والحديث
لانه لم يدل على ان السن يتقدم به على كل شى بل انه شى يحصل به التقديم